Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولإن التعرف على الحقيقة واتخاذها أساساً لممارسة الحياة هو المطلوب ، جعل القرآن الكريم الحقيقة أداة لتقييم ما يدلى به الخصوم من أدلة وبراهين فى جد لهم أو حوارهم مع النبى عليه السلام .

والحقيقة المنشودة ، والصالحة لأن تتخذ أساسا فى عمليات التقييم قد تكون دينية وقد تكون علمية . . الأمر الذى سنتناوله بالحديث فى الفقرات التالية .

إنا هنا إنما نشير إلى مقدمات أو أساليب جدلية اعتمد عليها القرآن الكريم ولم ننظر إليها على أنها من الحقائق بقدر ما ننظر إليها على أنها من المسلمات .

والنقاد وعلماء الدين من المسلمين قد أشاروا إلى هذه الظاهرة ، وضربوا لها الأمثال .

جاء فى كتاب نقد النثر لقدامه بن جعفر ما يلى :

« فأما المجادل فلما كان قصده إنما هو إلزام الخصم الحجة كان أوكد الأشياء فى ذلك أن يلزمه إياها من قوله . وذلك من مثل قوله عز وجل لبنى إسرائيل : إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة .

قل : فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين .

فجادلهم بكتابهم الذى يقرون بهم ، وبفرض مافيه ووجوبه عليهم .

وأعلمهم أنهم إذا حرموا على أنفسهم مالم يحرمه الله فى كتابهم الذى هذه سبيله فى وجوب التسليم له، فقد ظلموا واعتدوا ، وهذا لازم لهم » .

وما يشير إليه قدامة من الظلم والاعتداء إنما هو ظلمهم لأنفسهم بتحريمهم عليها مالم يحرمه الله ، ثم هو إعتداء على حق الله من حيث أن التحليل والتحريم الدينى إنما هما حقان من حقوق الله ، وليس لغير الله أن يحرم شيئاً على الناس تحريماً دينياً .

وجاء فى كتاب القسطاس المستقيم للغزالى ص ٧٧ ما يلى :